تنت بالفرق والوجنات ذا النورَينْ وذا الفقار علي اشهرت بالجفنَينْ
نالت الخلق ما حاوي جمال الزَينْ الا ابو بكر مَن قد افتن الصفّينْ

ونقف الآن عند هذا القدر من نظمهِ واما تواريخهُ الشعرية فسنعود لى ذكرها في فصل مخصوص ان شآء الله

البابا انيقيطس والاب شيخو

(تابع لما في الجزء السابق)

(٢)

بعض اغلاط وتحريفات الاب شيخو

(١) زعم اننا اخطأنا بقولنا في مقالتنا الماضية مدينة « اميسة » فقال والصواب اميسوس » فنجيبهُ اننا قد نقلنا اسم هذه المدينة عن كتبهم انظر الكنيسة الكاثوليكية ٢ : ٤٧٧) فان كان فيهِ غلط فهو راجع اليهم. على اننا نرى ان لا غلط فيه البتة فان حضرة الاب يعلم ان الواو والسين في قوله « اميسوس » هما علامة الرفع باليونانية وقد اجاز مشاهير كتاب العرب تعريب الاعلام اليونانية واللاتينية بعد قطع علامة الاعراب هذه لكي لا يلتقي علامتان للاعراب واحدة عربية والاخرى أجنبية . ومن امثلة تلك المعرّبات قولهم قسطنطين ، سقراط ، اسكندر ، اوطيخا ، ارسطو ، هرقل ، دارا ، بدلاً من كونستنتينوس وسوكراتيوس والكسندروس وافتيشيوس وارستوتاليس وهلم جرًّا . وهنا لا يسعنا الا الثنآء العاطر على سيادة العلامة المفضال المطران يوسف الدبس الشهير فانهُ حفظهُ الله قد

حافظ على هذه القاعدة في ايرادهِ اكثر الاعلام اليونانيـة واللاتينية في كتابهِ الفريد (تاريخ سورية) مقطوعة منها علامة الاعراب . ولا يخفى ان استعمال سيادتهِ حجة ترغم انف كل مكابر ومخالف لما خصّهُ بهِ الله من الضلاعة في اللغة والتبحُّر في المعارف القديمة والحديثـة وطول الباع في التعريب والتصنيف . فثبت اذاً ان قولنا « مدينة اميسة » صحيح وان خطَّأنا فيهِ الاب شيخو وخطَّأَ جماعتهُ معنا كما هي عادتهُ ...

(٢) ادعى اننا اخطأنا بقولنا ان البابا انيقيطس سوري مع كونهِ ولد في البنطس وهنا نستأذنهُ بان نقول انهُ حرّف قولنا ليثبت دعواهُ الفريّة . فاننا لم نصف البابا بكونهِ سورياً على اطلاق اللفظ بل قلنا « سوريّ المحتد ولد في آسيا الصغرى » (او البنطس كما يريد) ومعنى « المحتد » الاصل كما يمكنهُ ان يرى تفسيرهُ في معجمهم اقرب الموارد ... وهذا اللفظ بعينهِ نقلناهُ عن مجلتهم الكنيسة الكاثوليكية (٢ : ٩٠) كما صرحنا بذلك في مقالتنا الاولى في الضيآء (صفحة ١٨٠ و١٨١) . على ان حضرة الاب زعم من قبل ان هذا البابا من حمص وهي العبارة التي اخذناها عليهِ وجرَّت الى هذا الجدال فمن الغريب انهُ جآء الآن ينكر انهُ سوريٌّ بتاتاً ويدَّعي علينا قولاً هو قائلهُ ثم ينقلب علينا بالتخطئة فيما هو المخطئ فيهِ ونحن برآء منـهُ فلله درهُ ما اطول باعهُ في المناظرة بل ما اطول يراعهُ في التحريف والتزوير

(٣) زعم اننا اخطأنا بتعيين المسافة بين حمص واميسة فقال : « وبين سورية والبنطس مسافة نحو الف كيلو متر لا ٢٠٠ كما زعم الكاتب »

(قلنا) وهنا جار حضرتهُ عن جادّة الصدق ولجأ الى التزوير والاختلاق وافساد القول جهلاً ومجازفةً فاننا لم نعين المسافة بين سورية والبنطس كما زعم لان هذين الصقعين متصلان كلٌّ منهما يتاخم الآخر فليس بينهما شيء من المسافة خلافاً لزعمهِ ان بينهما نحو الف كيلومتر . ولكن المسافة التي ذكرناها هي بين حمص واميسة ولم نقل انها ٢٠٠ كيلومتر كما ادّعى وحرّف ولكن الذي جآء في عبارتنا انها لا تقل عن ٤٠٠ كيلومتر . على ان العبارة لا تخلو من شيء لو كان من العارفين لادرك صحتهُ فيها وهو ان ما ذكر من المسافة انما هو عدد الاميال بين هذين الموضعين لا عدد الكيلومترات وهو ما اردنا اثباتهُ فسبق وهمنا الى ذكر الكيلومتر سهواً . وبيانهُ ان مدينة حمص واقعة على ٣٤ درجة و٤٧ دقيقة من العرض وموقع اميسة على ٤٠ درجة و٣٥ دقيقة والمدينتان واقعتان على طول واحد بالتقريب فيكون بينهما ٥ درجات و٤٨ دقيقة . وتقدَّر الدرجة في هذا العرض بنحو ٦٩ ميلاً فتكون المسافة المشار اليها ٤٠٠ ميل كما قررناهُ . واما بالكيلومترات فاذا حسبنا الدرجة ١١١ كيلومتراً على التقريب كانت المسافة بينهما نحو ٦٤٠ كيلومتراً لا « الف كيلومتر » كما زعم خبطاً ومجازفةً

واما ما تعطف بهِ علينا من الشتائم الجزويتية التي تدل على فضل مجلتهِ الدينية فما نترفع عن مقابلتهِ بمثلهِ لان آدابنا ليست كآدابهِ والسباب ليس من قواعدنا وعوائدنا ولا يهمنا في جانب خدمة الحقيقة ورضى الكرام عنا ذمّهُ او رضاهُ . ولكننا انما نستلفت انظارهُ الكريمة الى جملة سطرها في مشرقهِ المؤرخ في ١٥ كـ ١ سنة ١٩٠٣ (٦ : ١١٣٤) في

انتقادهِ على كتاب لاحد الآباء الفرنسيسيين وهي قولهُ :

« وانما يسوءنا ان نرى حضرة الكاتب في ردودهِ على بعض الافاضل ممّن لا يرتأون رأيهُ لا يراعي آداب الجدال فيكثر من العبارات القارصة في حقوقهم فان المحبة المسيحيّة تقضي على المتجادلين لا سيما اذا كانوا من « الرهبان » (كذا...) ان يؤيدوا آراءهم بالبراهين دون هذه المنازعات » انتهى . فما احسن هذه الاقوال لو انهُ عمل بموجبها وائتمر بما يأمر غيرهُ بهِ ولكنهُ لسوء الحظ يناقضها بسيرتهِ وكتاباتهِ فما احراهُ بان نخاطبهُ بقول الشاعر

فكم انت تنهى ولا تنتهي وتُسمِعُ وعظاً ولا تَسمَعُ
فيا حجر الشحذ حتى متى تسنُّ الحديدَ ولا تقطعُ

احد القرآء بحمص

عشق الشاعر

من نظم حضرة الشاعر المجيد امين افندي الحداد

ما لهذا القلب لا يَثنيهِ نُصحُ ولهذا الدمع لا يُفنيهِ سَحُّ
كلما خطَّ الهوى بالدمع سطراً ادركتهُ ادمعٌ للخطّ تمحو
يا بنفسي مَن بها ليلي سُهادٌ طال حتى ما لذاك الليل صبحُ
ولقد ظنَّت بأن اسلو هواها وهو اثمٌ ما لهُ في الحبّ صفحُ
انها تكذبُ فيما تدَّعيهِ ولوَ انَّ الكذب في الحبّ يصحُّ
كيفَ ياهندُ وهل في الناس مثلي مَن سلا ان سلوَّ الحسن قبحُ